

**الوباء في اللغة:** مصدر وُبُوٌّ وُوبِيٌّ وُوبِيٌّ، ويعرف الوباء بأنه كُلُّ مرضٍ شديد العدوى، سريع الانتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنبات، وعادةً ما يكون قاتلاً، وكان العرب يسمون الطاعون وباءً لانتشاره، ثم توافق الناس بأن كل مرض ينتشر ويصيبهم بسبب انتقاله من مريض لآخر يُسمى وباء.

وينطق بألف ممدودة في الآخر ( الوَبَاءُ ) وقد ينطق بهمزة دون مد فيقال ( الوَبَاءُ )، واستعمله العرب في وصف الطاعون ثم سرى وصفاً لكل مرض ينتشر بالعدوى.

وكلمة ( وباء ) اسمٌ مفرد ، وجمعها أُوبِيَّةٌ ، ويأتي الفعل الماضي منه ( وَبَأَ )، وحين ينتشر المرض يُقال (وَبُوتَ الأرضُ) أي كُثِرَ فيها الوباء ، والنسبة إلى الوباء تأتي ( وِبَائِي ) فيقال مرض وِبَائِي، ومن هنا سُمي التهاب الكبد بالوبائي على سبيل المثال.

واستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المفردة ( وباء ) كما في مُسند الإمام أحمد بأنَّ عُبَيْد الله بن عبد الله بن عباس قال : سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( إذا كان الوباء بأرضٍ ، ولستَ بها فلا تدخلها، وإذا كان بأرضٍ وأنتَ بها فلا تخرج منها).

وحدثاً تشترط منظمة الصحة العالمية وصف المرض بالوباء إذا كان مُعدياً، وتؤكد أنّ مفهوم الوباء هو الانتشار السريع أو الزيادة غير الطبيعية في حدوث شيء ما، ويؤثر على العديد من الأشخاص في زمن واحد وعدة مناطق مختلفة.

ويرتبط مفهوم ( الوباء ) بالانتشار الواسع، المفاجئ، والسريع لمرض معين في موقع جغرافي معين، من خلال ارتفاع معدل انتشاره والإصابة به عن الحد الطبيعي في ذلك الموقع الجغرافي - ويعد الوباء معدياً - ويكون سببه غير موجود في المجتمع الذي أصابه، وينتشر الوباء عادةً بين البشر، وليس بالضرورة أن يكون الوباء مميتاً، ويسمى المصطلح الذي يقابله في الحيوان (سواف).

**أما الجائحة في اللغة :** فهي المُصابة، وقيل أنّها البليّة، والتُهلكة؛ ووصف العربُ السنوات بـ ( الجائحة ) حين تكون جذبةً غبراء قاحلةً، وتعرّف الجائحة كذلك بأنّها الآفة التي تُهلك الثمار والأموال وتستأصلها ، ودُكر بأنّ الإمام مالك يُسمي الجراد إذا أصاب المحصول ( جائحة ) وكذلك النار إذا انتشرت بلا سيطرة ، وهي في أصلها مأخوذة من ( جاح ) ومنها ( اجتاح ) أي دخل عنوة وغصبًا، واجتاح الشيء أي استأصله وأهلكه.

وجاء في الحديث الذي رواه مسلم عن جابر أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( لو بعث من أخيك ثمرًا فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً، بم تأخذ مال أخيك بغير حق؟)، وروى أبو داود بأنّ عطاء بن أبي رباح عرّف الجوائح هنا بأنها ( كل ظاهرٍ مُفسدٍ من

مطرٍ أو بردٍ أو جرادٍ أو ريحٍ أو حريقٍ) ، وجاء استخدام كلمة ( جائحة ) في الشعر العربي غير مرّة في سياق الحديث عن الحروب والمصائب ، ومنها ما نقلته كتب الشعر عن الشاعر أبو ذؤيب الهذلي في رثاء نُشَيْبِ الهذلي قوله :

كُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرِّسَ نَائِمًا ... لَجَائِحَةٍ وَالْحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ

أَنْوَأُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي ... وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَيَّ الْبَوَارِقُ

والجائحة في كل معانيها تعني الانتشار غير المُسيطر عليه ، وحين يقترن مصطلح ( جائحة ) بالوباء فهو يعني مرحلة متقدمة جدًا من انتشار الوباء وعدم القدرة على التحكم فيه والسيطرة عليه، وتصف منظمة الصّحة العالميّة أي وباء بأنّه ( جائحة ) حين يصل إلى المرحلة السادسة من مراحل انتقال الفيروسات المسبّبة له، وهذه المراحل هي :

المرحلة الأولى: انتشار الفيروسات داخل أجسام الحيوانات فقط، ولا يكون فيها أي عدوى بشرية.

المرحلة الثانية: انتقال الفيروس الحيواني إلى الإنسان .

المرحلة الثالثة: استمرار الفيروس بالانتشار وانتقال العدوى من إنسان إلى آخر في المجتمع ذاته.

المرحلة الرابعة: انتشار الفيروس على نطاق أوسع ما يؤدي إلى زيادة عدد المصابين به وبداية اتساعه.

المرحلة الخامسة: انتقال الوباء بين الأفراد في بلدين على الأقل .

المرحلة السادسة : اجتياح الوباء أقاليم أو قارات مختلفة، والانتشار بشكل أسرع بين الدول والمناطق بسبب انتقال الفيروس مع الإنسان وفي هذه المرحلة يتم وصف الوباء بأنه (جائحة).

ويمكن أن نستعرض ثلاثة مصطلحات تترابط فيما بينها في هذا السياق :

- تفشي المرض outbreak : ارتفاع مفاجئ في عدد حالات مرضٍ ما على مستوى منطقة جغرافية محدودة، أو قد يؤثر على العديد من البلدان، ويستمر بضعة أيام أو أسابيع، أو حتى سنوات عدة مثل الأنفلونزا في بعض الأحيان.
- الوباء Epidemic : تفشي المرض على مساحة جغرافية أكبر وتحوله إلى وباء.
- الجائحة pandemic : خروج الوباء عن نطاق السيطرة، يحدث في منطقة جغرافية واسعة ويؤثر على نسبة عالية بشكل استثنائي من السكان دون القدرة على الحد من انتشاره.

ولعل أدق وصف للجائحة ما ذكره المدير العام المساعد للأمن الصحي والبيئة لمنظمة الصحة العالمية د. كيجي فوكو في مايو عام 2009م عن جائحة الإنفلونزا، إذ وصفها بأنها (اندلاع عالمي) أي انتقال المرض بكلتا طريقتيه :

1. انتقال المرض بصورة مباشرة من فرد لآخر.
2. انتقال المرض من الشيء الملوث إلى الفرد دون انتقاله من فرد لآخر.

### فايروس كورونا كوفيد-19 (COVID-19) جائحة جديدة:

إنَّ وصف فايروس كورونا كوفيد-19 (COVID-19) بأنَّه ( جائحة ) يأتي لوصف مرحلة انتشاره كـ ( وباء ) لا يمكن السيطرة عليه ؛ لا يعني بالضرورة بأنَّه أصبح أكثر فتكًا، بل هو اعتراف بانتشاره العالمي، وهذا ما قاله الدكتور تيدروس أدهانوم غبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، في مؤتمر صحفي يوم الأربعاء 11 مارس 2020 م ، عندما أكد أن وصف ( جائحة ) لا يغير تقييم منظمة الصحة العالمية للتهديد الذي يشكَّله الفيروس ولا يغير ما تقوم به منظمة الصحة العالمية، ولا يغير ما يجب على الدول فعله .

كما دعا د. تيدروس العالم إلى عدم التركيز على كلمة (جائحة) بل التركيز بدلًا من ذلك على خمس كلمات أو عبارات أخرى، وهي: الوقاية ، والتأهب ، والصحة العامة، والقيادة السياسية، والناس .

ويعتبر COVID-19 أول جائحة تنجم عن فيروس تاجي (أي مجموعة كبيرة ومتنوعة من الفيروسات التي تسبب أمراضًا تتراوح من نزلات البرد إلى أمراض أكثر شدة).

ومن أشهر ( الجوائح ) التي مرّت على العالم :

- الطاعون الأنطوني: ظهر في الفترة ما بين (165: 180) م، هو جُدريّ انتقل إلى شبه الجزيرة الإيطالية من خلال الجنود العائدين من الشرق الأدنى، وتسبب في وفاة ربع المصابين به، وما يصل إلى خمسة ملايين في المجمل.

- طاعون جستنيان: ظهر في الفترة ما بين (165:180) م، وتم تسجيل أول اندلاع له باسم الطاعون الدملي وتسبب في ذروته في وفاة عشرة آلاف (10000) فرد في اليوم
- الطاعون الأسود: ظهر في الفترة بين 1330 و1353م، وقُدِّرَ عدد المتوفين بسببه حول العالم بحوالي 75 مليون شخص.
- طاعون لندن العظيم : في عامي 1665، 1666م آخر اندلاعات هذا المرض في إنجلترا. وتسبب هذا المرض في وفاة حوالي مئة ألف شخص، بما يمثل 20% من سكان لندن.
- جائحة الأنفلونزا الإسبانية 1918-1920م، وأصيب بها 500 مليون شخص حول العالم .

- انتهى -

الإدارة التنفيذية للتواصل والتوعية | الهيئة العامة للغذاء والدواء